Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريقة التأريخ النّقديّ

راجت هذه الطّريقة بحثا وتدريسا في أوائل هذا القـــرن بصفـة عامّة. وعلى رأس ذلك دروسُ طه أحمد ابراهيم الّتي ضمّـها كتابـه "تاريخ النّقد الأدبيّ..."[1]. وإن كانت هذه الطّريقة،حسب ما جاءت عنـد أصحابها، صالحة عندما بدأت العناية بتدريس النّقد القديم، إذ تُحمَـل علـى صعوبات البداية، فإنّها أصبحت لا تلائم حاجـات المتعلّمين اليوم. بل إنّ الاحترازات عليها كثيرة. فإن كانت النّية تناولَ المسائل حسب التّدرّج الزّمنيّ، فإنّ ذلك، ومع التّراث العربيّ النّقديّ، لايبيّـن بدقّة التّطوّر الحاصل في النّظريّة النّقديّة. فنيّة إحسان عبّـاس مثـلا حسنة عندما قال في كتابه:"وقد اتّبعتُ فيها (أي الدّراسة) منهج التّدرّج الزّمنيّ لأنّه يعين على تمثّل النّقد في صورة حركة متطوّرة"[2]. ولكـنّ تتبّع النّقد من ناقد إلى آخر لايعبّر إلاّ عن تتبّع ترتيبيّ زمنيّ، ذلك لأنّ البحث يتمّ في شأن كلّ ناقد على حدة وباعتماد أشهر ما لديه. وهـذه النّية في دراسة "حركة النّقد المتطوّرة" لايمكن لها أن تفسّر التّحـوّلات النّقديّة بالاستحداث حينا والتّراجع أحيانا أخرى. وهو مايجعلنا نطـرح الإشكاليّات التّالية: هل للنّقد عصور تاريخيّـة أم لـه نظـام داخلـيّ مخصوص يتحرّك وفق اكتمال عناصره والعلاقات التي تشدّ بعضـها إلى بعض؟ألم ننسخ تاريخ النّقد العربيّ على تاريخ الأدب العربيّ ؟ ألا

---

[1] طه أحمد ابراهيم ، " تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجريّ " بيروت : دار الكتب العلميّة ، 1989 (ط1/1937)

[2] إحسان عباس ، " تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني الى القـرن الثامن الهجري) " ، بيروت: دار الأمانة ، 1971 ، ص 9